مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (21) – العدد (01) (جوان، 2020)- ص133- 166
ISSN 1111-5149 /E.ISSN 2430-2588

العنف والشغب الرياضي من المنظور الإعلامي التلفزيوني الخاص ـ البرامج الرياضية المبثة على باقة قنوات الشروق الجزائرية أنموذجًا ـ

Sports Violence and Riot from a Private TV Media Perspective: Sports Programs Broadcasted on the Algerian Echorouk TV as a Sample

لاوسين سليمان،[1] (جامعة البويرة) l.slimene@hotmail.fr
موفق صالح، (جامعة سوق أهراس) mouffokeps@hotmail.fr

تاريخ الاستلام	04-09-2019	تاريخ القبول	14-04-2020

ملخّص:

يتمثل هذا البحث في دراسة درجة اهتمام الإعلام الرياضي المرئي للعنف الرياضي وهذا من خلال تحليل مضمون البرامج التلفزيونية التي تبث على قناة الشروق في الموسم الرياضي 2019/2018 وكيفية عرض مواضيع العنف والشغب الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية ضمن البرامج الرياضية لقنوات الشروق الجزائرية، بحيث تم الاعتماد في بحثنا هذا قد على المنهج التحليلي باستخدام أداة الملاحظة المنتظمة التي تعنى بالتحليل الكمي والكيفي، ومن بين نتائج الدراسة أن ما عرضته برامج قنوات الشروق عبر أعدادها حول مواضيع ظاهرة العنف الرياضي كان ضعيفا مقارنة بأحداث العنف الرياضي في فترة الدراسة، وعليه فإن أهم اقتراحات الدراسة هو وجوب توافق محتوى البرامج الرياضية التلفزيونية من المادة العلمية للأنشطة الرياضية مع المواصفات من النواحي المختلفة للجمهور المشاهد ومناسبة له.

الكلمات المفتاحية: العنف، الشغب الرياضي، الإعلام الرياضي المتلفز، التغطية الإعلامية، قنوات الشروق الخاصة.

Abstract

This research studies the degree of interest of sports media in sports violence by analyzing the content of television programs broadcasted on Echorouk Tv in the 2018-2019 sports season and how to display the topics of sports violence and riots inAlgerian football fields within the sports programs of the Algerian channels Echorouk TV. We relied on the analytical method using the systematic observation tool that deals with quantitative and qualitative analysis, and among the results of the study is that what was presented by Echorouk Tv programs through their numbers on the topics of sports violence phenomenon was weak compared to the events of sports violence in the period of A study, and accordingly, the most important study suggestion is that the content of television sports programs from the scientific material for sports activities must be compatible with the specifications in different aspects of the viewer and suitable for it.

Keywords: Violence; Sports Riot; Sports Media; Media Coverage; Echorouk Private Channels

1المؤلف المراسل

مقدّمة:

تلعب وسائل الإعلام دوراً فعالا داخل المجتمع في نقل المعلومات والأخبار والآراء، ويزداد اهتمام الأفراد والجماعات بهذه الوسائل كلما طرأت على المجتمع تغيرات وصاحبتها ظواهر وأحداث تجلب اهتمام المواطن وتجعله أحيانا أسير وسائل الإعلام لكونها مرجعه الوحيد للحصول على الأخبار والمعلومات (حسيني، 2004/ 2005، ص.5).

لقد برز على الساحة الإعلامية الجزائرية مؤخرا تعددية الإعلام السمعي البصري، وإنشاء قنوات خاصة، بحيث اهتمت من خلال برامج هذه القنوات المختلفة التي تبثها في مختلف المجالات السياسية و الثقافية و الرياضية و الاجتماعية وغيرها معالجة بعض القضايا والموضوعات الراهنة، حيث أضحت تتيح للمشاهد فرص مشاهدة الأخبار والمعلومات والأحداث في أسرع وقت ممكن، من أجل توعيته بما يدور من حوله من أحداث ومواقف بغية القيام بعمليتي التأثير والتغيير لآراء الجمهور.

فعادة ما يعمل هذا النوع من القنوات على تكوين ثقافات مختلفة منها الثقافة الرياضية للجمهور، وقد أضحت هذه القنوات تتنافس فيما بينها من أجل جلب أكبر عدد من المشاهدين والمساهمة في عملية الإدراك المعرفي للفرد والمجتمع بالقضايا الآنية، والرياضة من أحد أهم المجالات التي تسعى هذه القنوات الخاصة من خلال تحقيق أهدافها (الزويد، 2013، ص.323).لقد اتضح جليا تزايد اهتمام البرامج الإعلامية لهذه القنوات بمختلف الظواهر التي طرأت في المجتمع، فأصبحت تجلب اهتمام الفرد وتجعله أحيانا أسيراً لها لكونها مرجعه الوحيد للحصول على الأخبار والمعلومات كونها وسيلة إعلامية جماهيرية.

كما يعد الإعلام الرياضي أحد الفروع المهمة للإعلام بشكل عام، يهتم بجميع الجوانب المتعلقة بالممارسة الرياضية سواء على الصعيد التنافسي أو الترويحي أو الممارسة من أجل الصحة، إضافة إلى أنه أحد العناصر الأساسية والمهمة المساهمة في تطور الرياضة بمختلف أوجه ممارستها، و يعد المدرسة العامة التي تقوم بعمل ذي أهمية كبيرة من خلال تواصلها الدائم والمستمر مع المؤسسات الرياضية ومصادر صنع القرار الرياضي والأندية الرياضية ومراكز الشباب من خلال تقريب وإزالة الفروق

بين شرائح المجتمع بما تقوم بنشره بينهم من خبرات ومعلومات وآراء تساهم مساهمة فعالة في تعديل السلوكيات بما يتلاءم مع القيم والتقاليد الرياضية السليمة (العرجان، 2013، ص.184)

إن ظاهرة العنف أو العدوان في الميدان الرياضي، ما هي إلا انعكاس رمزي وغير مباشر لطبيعة الكائنات الحية أو بالأحرى العنصر البشري (نقلا عن إشكالية المؤتمر الدولي الثاني). حيث إنها تحتل مكانة واضحة من اهتمامات الباحثين والأكاديميين في هذا المجال، نظراً لأهميتها في مدلولاتها وتأثيرها، كما أن أسبابها متعددة الجوانب ومتشعبة الوجوه، إذ يصعب تفسيرها من منظور واحد، فهي تحتاج إلى المدخل التكاملي لدراسة مثل هذه الظواهر التي أخذت في الآونة الأخيرة تنشر في المجال الرياضي حتى كادت تهدد الأسس الخلقية والتربوية والاجتماعية والإنسانية للرياضة (علاوي، 2002، ص.3).

وتعد دراسة (مامسر، 1985) إحدى أولى الدراسات التي بينت أن هناك علاقة ما بين الإعلام الرياضي وبين الشغب والعنف، حيث أشارت الدراسة إلى أن الإعلام الرياضي وطريقته في تناول القضايا والمنافسات الرياضية هو أحد المصادر المهمة في بروز هذه الظاهرة في المجال الرياضي، فالعلاقة بين الإعلام والرياضة علاقة واضحة المعالم نتيجة للتطور الهائل على صعيد الرياضة بأوجه ممارستها المختلفة، أدى ذلك إلى وجود تطور سريع ومضطرب في الإعلام الرياضي، على اعتبار أن الإعلام الرياضي هو أحد الوسائل المهمة التي يمكن من خلالها النهوض بالممارسة الرياضية التنافسية، لكن لا يمكن أن نستثني أن هناك دوراً سلبياً للإعلام الرياضي الذي يمكن له في بعض الأحيان أن يقوم بتغذية أسباب العنف والتعصب الرياضي، لذلك ونتيجة لأهمية الموضوع ، تعددت الدراسات الوصفية والتحليلية لظاهرة التعصب والعدوان والشغب في المجال الرياضي في الجزائر وغيرها من المجتمعات العربية والأجنبية، حيث باتت تلك الظاهرة تهدد القيم الايجابية المرتبطة بممارسة الرياضة سواء على الصعيد التنافسي أو غيره من الأصعدة.

1- إشكالية البحث:

عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة انتشارًا رهيبًا لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، بالرغم من الإجراءات الوقائية والردعية المتخذة من طرف الهيئات الوصية المتمثلة أساسًا في الرابطة الوطنية لكرة القدم كتسليط العقوبات والغرامات المالية على النوادي الرياضية وإقصاء بعض الملاعب من احتضان التظاهرة، إلا أن العنف والشغب الرياضي لازال يتنامى في الوسط الرياضي، وإذا تتبعنا منافسات الرابطة المحترفة والكأس، فإننا سنسجل استمرارية واستفحال أعمال الشغب، حيث عرفت المواسم الأخيرة تضاعف الأحداث الرياضية في جل ولايات الوطن، فالأصل أن كرة القدم هي سرح رائع للمنافسة النظيفة والروح الرياضية وليست مناسبة لممارسة العنف والشغب والسرقة (عبدون، 2006/2005، ص.7).

وقد كشفت الشرطة الجزائرية عن أرقام صادمة تتعلق بأحداث الشغب التي تجتاح ملاعب كرة القدم، إذ وصل عدد المصابين خلال مرحلة الذهاب من الموسم الرياضي 2019/2018 إلى 300 مصاب، بحيث أسفرت أيضًا عن توقيف نحو 700 شخص، فمنذ سنوات قليلة تشهد الملاعب الجزائرية بشكل شبه أسبوعي أحداث عنف بين المشجعين، وتشمل الإحصاءات التي نشرتها الشرطة، 927 مباراة ضمن البطولة الجزائرية لكرة القدم في الدرجتين الأولى والثانية، ومباريات الدرجة الثالثة (هواة)، إضافة إلى مباريات كأس الجمهورية المحلية والمسابقات الدولية، وبحسب الإحصائيات شهدت نحو 9٪ من المباريات في كل الدرجات ومختلف المسابقات، أحداث عنف، أغلبيتها منافسات الرابطة المحترفة الأولى، بحوالي 240 مباراة (نقلا عن موقع عربية نيوز سكي، تاريخ الزيارة: 2019/01/14).

إن الوضعية التي آلت إليها كرة القدم الجزائرية تبعث على القلق والحيرة، هذا ما يحتم على الهيئات المعنية التحرك لتدعيم الجانب الوقائي الردعي و التنظيمي والتحسيسي، والاهتمام أكثر بالموضوع ،لكشف أسباب تفشي الظاهرة. لقد كانت مؤسسة التلفزيون العمومي فيما سبق المؤسسة الوحيدة المخول لها التطرق لمختلف الموضوعات إعلاميًا في ظل إعلام الحزب الواحد، ومع انفتاح التعددية الإعلامية منذ تطبيق القانون العضوي للإعلام عام 2012، تغيرت الساحة الإعلامية التلفزيونية في

الجزائر فأصبحت القنوات التلفزيونية الخاصة من أهم وسائل الاتصال الجماهيري لما لها من ميزات عديدة جعلتها تحتل مراتب ريادية من حيث جماهيريتها.

وعليه فقد تدعمت الجزائر بقنوات فضائية معتبرة خاصة بعد تطبيق قانون الإعلام الجديد حيث تم السماح للخواص بفتح قنوات تلفزيونية بعد مرور نصف قرن من الاحتكار التلفزيوني والإذاعي، لتعطي السلطات بذلك الضوء الأخضر لرفع الاحتكار عن قطاع السمعي البصري في سياق حملة الإصلاح التي باشرتها السلطات الجزائرية من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيات الاتصال (عواج، 2015، ص.505).

إن اهتمام القنوات الجزائرية الخاصة بهذه الظاهرة مرتبط بالانتشار الواسع الذي عرفته وتميزت بالسرعة وتنوع أشكالها حيث جمعت بين ما هو مادي ومعنوي، ومن بين القنوات التلفزيونية نجد باقة الشروق التي- كغيرها من القنوات- تتابع مجريات كرة القدم الجزائرية.

هذا ما أكّده الدكتور جاسم خليل مبرزا في دراسة له بأن الإعلام الرياضي يؤدي دورًا كبيرًا في المجتمع من خلال زيادة الوعي الرياضي والتنافسي وممارسة الرياضة وتكوين الاتجاهات الإيجابية بما يحقق ممارسة الرياضة بإطار قيّمي فعّال (جاسم، 2014، ص.245).

فمما لا شك فيه أن الإعلام الرياضي يعد الركيزة الأساسية في مسار التطور والتنمية والتقويم الذي تنتهجه السياسية الرياضية، بهدف مواكبتها للتقدم الحاصل في الرياضة العالمية،إذ أصبح بذلك يحدد مشروع المجتمع وفقًا لاستراتجيات محددة تعتمد في ذلك على أسس تعد أساسًا لبناء ذلك المجتمع من أجل الدفع إلى تحقيق الغايات والمحافظة عليه.

2- تساؤلات البحث:

ما دام البحث يرمي إلى تحليل ما تناولته البرامج الرياضية لقنوات الشروق الجزائرية لظاهرة العنف في الملاعب، ارتأينا الإجابة عن التساؤل العام التالي: كيف

كان اهتمام البرامج التلفزيونية الرياضية لظاهرة العنف وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

ويندرج ضمن التساؤل العام التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي القيمة الإعلامية التي أعطتها البرامج التلفزيونية الرياضية لهذه الظاهرة من حيث الموقع والعناوين؟
- على ماذا اعتمدت البرامج التلفزيونية الرياضية في مادتها الإعلامية التي عرضت بها ظاهرة العنف الرياضي؟
- كيف كان اتجاه المادة الإعلامية الذي عبرت به البرامج التلفزيونية الرياضية عن موقفها نحو ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

3- فرضيات البحث:

3-1- الفرضية العامة: اهتمت قناة الشروق بموضوع العنف والشغب الرياضي في كرة القدم الجزائرية وهذا من خلال تمكن برامجها الرياضية من عرض الظاهرة بالطريقة الصحيحة.

3-2- الفرضيات الجزئية:

- احتلت ظاهرة العنف الرياضي حيزًا مهمًا في الموقع والعناوين من خلال البرامج التلفزيونية الرياضية المبثوثة.
- لقد كانت المصادر والأجناس الإعلامية التي عرضت بها ظاهرة العنف الرياضي في البرامج التلفزيونية الرياضية متنوعة.
- لقد كانت البرامج التلفزيونية الرياضية معارضة لأحداث ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

4- أهداف البحث:

تظهر أهداف البحث في تحليل مضامين البرامج الرياضية التي تبثها قنوات الشروق من عناصر الموقع والعناوين والمصادر والأجناس، وهذا من حيث فئات الشكل

(المتمثلة في الوسيلة والشكل التعبيري) وفئات المضمون (المتمثلة في الاتجاه والقيم) بالاستعانة بوحدات التحليل (وحدة التسجيل والسياق)، للوصول إلى حقائق فعلية مبنية على مدى فعالية الإعلام التلفزيوني الرياضي الخاص في تطوير لعبة كرة القدم من خلال المساهمة في الحد من استفحال ظاهرة العنف الرياضي.

5- أهمية البحث:

إن طابع بحثنا يتمحور حول الإعلام الرياضي التلفزيوني وتفشي ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018، إذ إنه يدرس الواقع الذي تلعبه البرامج الرياضية لقنوات الشروق كوسيلة إعلامية، وكيفية معالجتها لهذه الظاهرة من خلال مختلف عناصر تحليل المضمون والوسائل الجماهيرية.

6- الدراسات المرتبطة بالموضوع:

عند تناولنا لمختلف الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، لاحظنا من البداية بأنه يمكن أن نصنف هذه الدراسات وفق أربعة معايير أساسية مراعين في ذلك التسلسل التاريخي لها، وهي كالآتي: دراسات حسب مدى تقارب الموضوع، وهنا يمكن أن تصنف حسب نسبة تشابه متغيراتها مع متغيرات بحثنا، أي دراسات تناولت موضوع العنف الرياضي ودراسات تناولت موضوع الإعلام التلفزيوني. أما المعيار الثاني فتمثل في دراسات حسب المنهج المستخدم، وهنا يمكن أن تصنف إلى دراسات في تحليل المحتوى ودراسات وصفية ودراسات مقارنة ودراسات مسحية ودراسات استطلاعية. أما المعيار الثالث فتمثل في دراسات حسب درجة الاهتمام بعناصر العملية الإعلامية، أي دراسات ركزت على الوسيلة الإعلامية ودراسات اهتمت بالمرسل الإعلامي (التلفزيون) ودراسات اهتمت بالرسالة الإعلامية وأخرى اهتمت بالمستقبل (الجمهور). أما المعيار الأخير فتمثل في دراسات حسب زمن نشرها، بمعنى انتقاؤنا للدراسات الحديثة ذات العلاقة بمتغيرات بحثنا، بحيث أن أقدم دراسة تم الاعتماد عليها في هذا العنصر كانت سنة 2001، وأحدثها كانت سنة 2015.

6-1- دراسة الباحث حفصاوي بن يوسف (رسالة ماجستير) بقسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "دراسة نفسية-اجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم"، 2001.

6-2-دراسة الباحث صفوان عصام الحسيني (أطروحة دكتوراه) بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 –دراسة تحليلية وصفية-" أكتوبر 2005.

6-3-دراسة الباحث مصطفى عبدون (رسالة ماجستير) بقسم علوم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "وضع ملمح لمثيري أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية"، 2006/2005.

6-4-دراسة الباحث لاوسين سليمان (رسالة ماجستير) بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "الإعلام الرياضي المرئي وتفشي ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية – دراسة تحليلية لحصة المرمى بالتلفزيون الجزائري-"، 2008/2007.

6-5-دراسة لوناس عبد الله (رسالة ماجستير) بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "دور الإعلام الرياضي المكتوب تجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى الشباب الجامعي –دراسة تحليلية جريدة الشروق اليومي-"، 2010/2009.

6-6-دراسة طبي منير (رسالة ماجستير) بقسم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، تحت عنوان: "دور البرامج الرياضية بالتلفزيون الجزائري في نشر الثقافة الرياضية لدى الشباب الجزائري"، 2011/2010.

6-6-دراسة أمينة مزيان (رسالة ماجستير) بقسم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، تحت عنوان: "تجربة الانفتاح الإعلامي للقطاع السمعي البصري الخاص –دراسة استطلاعية لاتجاهات الصحفيين الجزائريين لقناتي الشروق والنهار-"، تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع، 2015.

7- منهجية البحث واختيار العينة:

7-1- منهجية البحث المتبعة: إن طبيعة الدراسة فرضت علينا توظيف المنهج **التحليلي** الذي يعد من أهم مناهج البحث العلمية، بحيث يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على النتائج بالاستدلالات الكيفية (محمد، 1979، ص.21). كما أنه أداة منهجية للدراسية الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال، وهو أداة الملاحظة، ووصف مادة الاتصال وأداة للتنبؤ، وهنا تظهر أهميته كمنهج لدراسة الظاهرة محل التحليل في حالتها الديناميكية، وهو مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (محمد، 1979، ص.22).

وعلى هذا يجب الإشارة إلى أننا قد اتبعنا في دراستنا هذه الاتجاه الاستدلالي في تحليل المحتوى على أساس أنه أيضا أداة مساعدة لمناهج أخرى فقط، وهي نظرة أصحاب الاتجاه الوصفي، التي ينفيها ويرفضها منهج تحليل المحتوى الذي يرى أن أصحاب الاتجاه الوصفي يمثلون نظرة ضيقة لعملية التحليل التي تدعم بأدوات منهجية أخرى لدراسة الظواهر في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

مع العلم أن تطور تحليل المحتوى، وتعدد استخدامه واختلاف المجالات المعرفية التي تبلور فيها، أدى إلى صياغة عديد التعريفات من طرف الباحثين والمفكرين المهتمين بهذا الميدان، غير أن أبرز وأدق تعريف يقوم عليه تحليل المحتوى هو ما جاء به **بيرسون** (Berlson) الذي يعرفه بأنه: أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمواد الاتصال (Grawitz, 1990, P.96). وهو التعريف الذي استند إليه أصحاب التيار الوصفي.

ومن بين التعريفات الحديثة المساندة للتيار الاستدلالي، التي شهدها تحليل المضمون تلك التي أوردها **كلود كريندورف** إذ يرى بأن تحليل المحتوى هو: أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحديد المواد الإعلامية بهدف التوصل للاستدلالات والاستنتاجات الصحيحة، والمطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل

(طعيمة، 1987، ص.23). فمن بين الأهداف الرئيسية التي يصبو تحليل المحتوى لتحقيقها في هذا الاتجاه هو الكشف عن المعاني الكامنة، من وراء مادة الاتصال وقراءة ما بين السطور من أجل تحقيق واختيار الفروض العلمية.

7-2- العينة: لقد فرضت علينا طبيعة الدراسة، والإشكالية والفرضيات المطروحة القيام بحصر شامل لمجتمع البحث المتمثل في البرامج الرياضية المبثوثة على قناة الشروق الجزائرية المتزامنة مع الموسم الرياضي 2019/2018، وبذلك نكون قد اخترنا العينة العمدية في دراسة هذا الموضوع، ما عكس بطبيعته نوع المحتوى المختار للتحليل، للإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية، وكذا التحقق من صحة أو خطأ الفرضيات التي صغناها، وكان ذلك عن طريق الاختيار العمدي للمحتوى، ضمن برامج قنوات الشروق الجزائرية، حيث يحدد الدراسة وأهدافها ومتطلبات المحتوى موضع التحليل ويضمن بالتالي وحدة أسس المقارنة (محمد، 1979، ص.105).

جدول رقم 01: قنوات الشروق الجزائرية

القناة	نوعها	نوعية البث	القمر الصناعي	التردد
الشروق تي في	قناة عامة	مباشر/مسجل	النايلسات	HD 10992 V SR:5000
الشروق نيوز	قناة إخبارية			SD 10922 V SR: 27500
سي بي سي بنة	قناة متخصصة (الطبخ)			

جدول رقم 02: البرامج الرياضية المبثوثة في قنوات الشروق

البرنامج	القناة	يوم البث	ساعة البث	نوعية البث	التقديم
بلانات فوت	الشروق تي في	الاثنين	22:00	مباشر	معمر جبور
أستوديو فوت	الشروق نيوز	الأحد	21:05	مباشر	حمو بلحمر
منبر الجماهير	الشروق نيوز	الثلاثاء	21:05	مباشر	خالد توهامي

7-2-1- ماهية القنوات التلفزيونية الخاصة: هي قنوات ذات ملكية خاصة تكون تابعة لأشخاص أو لمؤسسات أو لأحزاب سياسية معينة، يتم استئجارها على قمر صناعي يستخدم نظام البث المباشر الذي يعتمد على أن تقوم محطة الإرسال الرئيسية بإرسال البرامج المتفق عليها عن طريق مرسلة تستخدم حزما ضوئية إلى هذه القنوات في القمر الصناعي، لتقوم بدورها بتحويل هذه الإشارة إلى صوت وصورة (مسعد مشطر، 2005، ص.38).

وتتنوع القنوات التلفزيونية إلى قنوات متخصصة في المضمون وقنوات متخصصة في الجمهور الذي تخاطبه وقنوات ترفيهية وقنوات تثقيفية وقنوات إخبارية وقنوات الخدمات (عاطف، 2006، ص.98).

وتعد القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة التي تمتلكها وتديرها رؤوس الأموال الجزائرية إحدى المعالم الحديثة في الإعلام الجزائري، حيث برزت هذه القنوات كنتيجة للتغيرات السياسية في الوطن العربي، وكذا لثورة الاتصالات بعد عقود طويلة من احتكار الحكومات العربية لإعلامها المرئي والمسموع، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تدفقات هائلة لرأس المال الجزائري الخاص في مجال إطلاق القنوات الفضائية الجزائرية، سواء من خارج الوطن أو من داخله، واستطاعت هذه القنوات الفضائية جذب اهتمام المشاهد الجزائري، و تحريك المياه الراكدة في مجال الإعلام التلفزيوني الفضائي العربي، إذ تسعى هذه الأخيرة لمخاطبة جمهور محدد بتقديم مواد إعلامية مرموقة (الداوي. وعواريب، 2018، ص.22).

7-2-2- نبذة من شركة الشروق الإعلامية: تعد قناة الشروق تي. في أول فضائية جزائرية خاصة كان لها الفضل في اختراق مجال السمعي البصري، بعد دخول القانون العضوي للإعلام 2012 حيز التنفيذ، وبهذا تكون هذه القناة قد خطت خطوة عملاقة في طريق افتكاك مكاسب إعلامية جديدة، من خلال حصولها على اعتماد لمكتبها بالجزائر من الوزارة الوصية بشكل رسمي بعد أن تم تقديم كافة الوثائق والعقود المبرمة مع المدينة الإعلامية في العاصمة الأردنية عمان (الداوي. وعواريب، 2018، ص.24).

لقد انطلق البث التجريبي لأول قناة لهذه الباقة في عيد الثورة وذكرى تأسيس جريدة الشروق اليومي (بالجزائر)، حيث اتخذت من العاصمة الأردنية مقرا لبث ترددداتها، وبمكتب الجزائر العاصمة معتمدا لها، تبث قنواتها على نايلسات وعربسات وهوتبيرد، أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم الأول من نوفمبر 2011 البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي نايلسات، وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى الـ: 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، والذكرى الـ: 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأ بثها الرسمي يوم 15 مارس 2012، تمتلك الشروق الآن مجموعة مكاتب معتبرة على المستوى الوطني والعالمي سواء في ربوع إفريقيا أو أوروبا أو أمريكا أو حتى آسيا، وتمتلك شركة الشروق هذه القنوات وجريدة الشروق ومجلة الشروق اليومي.

7-2-3- الجانب التقني لقنوات الشروق الإعلامية: يقع المقر الجديد لقناة الشروق نيوز، بحي المنظر الجميل بالقبة في الجزائر العاصمة، يضم غرفة أخبار بمقاييس عالمية تعد الأولى من نوعها في المغرب العربي، وذلك من حيث التقنيات التي توفرها، للصحافيين و المشاهدين، إضافة إلى أستوديو عصري بتقنية 360 ميديا العالمية، الذي سيكون مفتوحًا مباشرة على غرفة الأخبار، ما يتيح التفاعل المباشر بين الصحفيين العاملين بمختلف الأقسام ومقدمي النشرات، إضافة إلى أكبر "فيديو وال" في المنطقة.

وتعد قناة الشروق العامة أول قناة في الجزائر تبث بالنظام الرقمي، قبل أن تلتحق الإخبارية منذ أشهر للبث بالنظام نفسه، وذلك في إطار سياسة مجمّع الشروق الرامية لترقية نظام بث القنوات إلى نظام عالي الجودة HD وبهذا أثبت مجمّع الشروق حرصه على تلبية مطالب المشاهدين ومواكبة التطور الحاصل في نظام البث التلفزيوني، فبات الجمهور يلتقط صورة وصوتا لا تضاهيهما فيهما باقي القنوات المحلية التي يزيد عددها عن العشرين قناة فضائية (نقلا عن موقع الشروق أون لاين، تاريخ الزيارة: 2018/03/17).

8- كيفية ومراحل بناء أداة البحث:

8-1- شرح أداة البحث المستخدمة: بما أنه تم الاعتماد في بحثنا هذا على المنهج التحليلي، الذييستند أساسًا على الملاحظة غير المباشرة، ويعتمد على الوثائق والإرساليات، كما أنه يعنى بالتحليل الكمي (ترميز الفئات والمحتويات، وترقيم التيمات)، والتحليل الكيفي (رصد الصفات الحاضرة والغائبة)، ويهتم أيضا باستكشاف المحتوى الظاهري والضمني للإرسالية، فإن تحليل المضمون، سواء أكان كميا أم كيفيا، يمكن دراسة خطابات الأفراد أو الجماعات، رسمية كانت أم غير رسمية، إذ يسمح كذلك بدراسة التطورات والتغيرات للفرد نفسه، أو للمجموعة نفسها، وهكذا، يقوم تحليل المضمون على وضع الفرضيات، واختيار العينة الملائمة للبحث، وتفريع المحتويات إلى فئات وتيمات أساسية وفرعية، وإبراز المؤشرات المضمونية، وتجريد وحدات القياس، واستثمار الإحصاء، وتمثيل اختبار الصدق والثبات (لؤي. وحمزاوي، 2010، ص27).

وتعرف الملاحظة بأنها مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع، أو في الطبيعة، بهدف إنشاء الواقعة العلمية، وتكون الملاحظة العلمية حين تكون إشكالية، بحيث أن لديها أنواعا وقواعد عامة، وإجراءات من أجل استخدامها بالشكل الجيد (شروخ،2003، ص.28).

8-2- الملاحظة: هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث، لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث أثناءها ردود فعل المبحوث، كما تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها (حسان، 2007، ص. 134).

إن اعتمادنا على الملاحظة كان مهما للغاية، لأنها أساس أدوات البحث في تحليل المضمون، حيث تنصب اهتمامات الباحث حول ما يلاحظه وما يسجله من

معلومات حول الموضوع المبحوث فيه، إذ تم الاستناد على الملاحظة المضبوطة وهي ذلك النوع من الملاحظة الذي يتطلب إعدادات مسبقة من جانب الباحث مثل: تجهيز أدوات التصوير أو التسجيل، وقد يقوم الباحث بتهيئة ظروف معينة، من أجل إظهار ما يرغب في دراسته بوضوح (بوداود. وعطاء اللّه، 2009، ص.97).

تُعد بطاقة الملاحظة من الأدوات المهمة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات بالنسبة للأبحاث والرسائل العلمية، وخاصة في ظل رغبنا في الحصول على معلومات دقيقة من تحليل البرامج التلفزيونية محل الدراسة، حيث تتم الملاحظة بشكل مباشر على خلاف أدوات البحث العلمي الأخرى التي تتطلب تدوين أسئلة قبل الشروع في دراسة العينة، وعليه فقد تم تصميم بطاقة الملاحظة في دراستنا هذه اعتماداً على إعداد نموذج، يختلف في البيانات المدونة به حسب طبيعة البحث، وهو عبارة عن صفات وتوجهات يتوقعها الباحث، ويقابلها درجات قياسية معينة، لتسهيل عملية تبويبها وتحليلها فيما بعد، وهذا من أجل التطبيق الشامل على عينة الدراسة وإجراء الملاحظة عليها، وتدوين جميع المعلومات المرتبطة بذلك، وفقًا لبطاقة الملاحظة التي تم تصميمها سلفا. هذا ما سوف نفصل فيه من خلال شرح فئات التحليل المعتمدة في بناء أداة الملاحظة.

3-8- فئات التحليل المُعتمدة: تعد عملية بناء فئات التحليل التي يعتمد عليها الباحث في بطاقة ملاحظة خاصة بعملية تحليل المضمون من أهم الخطوات التي تعطي البحث محل الدراسة البعد الحقيقي المراد الوصول إليه، وعلى هذا الأساس ومن أجل دراسة اتجاه وأهداف وقيم البرامج الرياضية لقنوات الشروق، وبعد القراءة الموسعة والمتكررة لمضمون التحليل، قمنا باختيار الفئات المناسبة التي رأينا أنها تنطبق مع المحتوى، والتي يمكن من خلالها فحص الفرضيات والإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

مع العلم أن هناك عدة تقسيمات لفئات التحليل التي تسعى بدورها للإجابة على بعض التساؤلات، التي يقوم عليها تحليل المحتوى مثل: "من"، "ماذا"، "كيف"، "لمن"، توجه مادة الاتصال؟، لكن ليس من الضروري أن يسعى كل بحث يستخدم تحليل المضمون للإجابة على كل هذه الأسئلة" (عواطف، 1983، ص.162).

وبناء على هذا فقد قمنا ببناء بطاقة ملاحظة معتمدين فيها على فئتي **الوسيلة** و**الشكل التعبيري** المتضمنين في فئات الشكل، وفئتي **الاتجاه** و**القيم** كنوع من أنواع فئات المضمون الشائعة الاستخدام في تحليل المحتوى، وذلك لعدة اعتبارات تظهر من خلال شرح كل فئة فيما يلي:

8-3-1- فئات الشكل:

أ- فئة الوسيلة: من أجل معرفة البرامج الرياضية من خلال مكونات البرامج والأدوات المستخدمة لنقل المعلومات.

ب-فئة الشكل التعبيري: التي من خلالها يتسنى لنا معرفة أسلوب التقديم الذي يتخذه البرنامج الرياضي من خلال شكل وأسلوب توصيل المعلومات للمشاهد.

8-3-2- فئات المضمون:

أ- فئة الاتجاه: كون الاتجاه هو الأسلوب الأنجع لتقييم السياسة الرياضية التي يقدمها كل مقدم في برنامجه الرياضي، والنابعة أصلا من نظرته الإصلاحية للرياضة الجزائرية، فالاتجاه العام للمضمون يمكن الدراسة من الوقوف على درجة التباعد والتقارب بين الحصص والبرامج في نظرتهم الإصلاحية، فيما هو كائن وما يتمنون أن يكون، وفي السياق نفسه انقسم اتجاه الفئات في مضمون البرامج الرياضية إلى ثلاثة أصناف رئيسية، يمكن من خلالها وبدرجة أدق الوقوف على النظرة الإصلاحية للإعلاميين اتجاه الرياضة الجزائرية للصورة الملائمة لذلك، وهذه الأصناف هي مؤيد- معارض- محايد.

***مؤيد (نعم):** أي أن الأفكار الواردة في هذا الاتجاه تسير في خط واحد من عنصر الفئة أي أنها تؤيد العنصر في إطار الفئة.

* **معارض (لا):** أي أن الأفكار الواردة في هذا الاتجاه لا توافق العنصر في الفئة.

* **محايد:** وهي الأفكار التي تندرج لا تحت صنف مؤيد ولا معارض، وإنما أفكار متوازية لا تميل إلى أي منها.

ب- فئة القيم: وقد اخترناها كونها تساعدنا على معرفة القيم والأهداف الرياضية التي يحملها كل مقدم برنامج والتي ضمنها في برنامجه الرياضي بطريقة مباشرة أو غير

مباشرة، وصنفت بدورها إلى فئتين فرعيتين، اعتمادا على تصنيف **سبرنجر** Sprenger باعتباره أحسن تصنيف أظهر القيم من ناحية محتواها، وهما:

* توقيت وساعات بث البرامج الرياضية في قنوات الشروق ومدى تحقيقه لأهدافه بالنسبة للمشاهد.

* أهمية وأهداف البرامج الرياضية في قنوات الشروق كوسيلة إعلامية لنشر الوعي الرياضي.

8-4- وحدات التحليل: تعد وحدات التحليل بمثابة المرحلة الأخيرة في إطار عملية التحليل التي تبنى عليها بطاقة الملاحظة، إذ إنها عامل أساسي للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يعمل كل صحفي على تبليغها للجمهور المستقبل لها، وكونها أصغر جزء في محتوى التحليل قابل للعد والقياس، حيث اخترنا بالنسبة لـ:

8-4-1-وحدة التسجيل: تعد هذه الأخيرة أصغر وحدة لوحدات التحليل يمكن عدها وقياسها وقد اخترنا الفكرة كوحدة تسجيل كونها تتلاءم ومحتوى تحليلنا ومقصد دراستنا من جهة أخرى، والمتمثل في الكشف عن اتجاه البرنامج الرياضي أو المحتوى، لأن تداعي الأفكار يعكس "لا شعوريا ما يريد أن ينقله الفرد إلى الآخرين، في شكل من أشكال المحتوى" (تمار، 1996/1995، ص.36).

8-4-2-وحدة السياق: "تعرف نظريا بأنها أكبر جزء من المضمون، يمكن فحصه للتعرف على وحدات التسجيل" (السيد، 1985، ص.31)، إذن فإن منهجية بحثنا تعتمد على الوصف والتحليل مدعما بالتحليل الإحصائي.

إضافة إلى هذا السند المنهجي وبهدف تدعيم المعطيات المتحصل عليها عن طريق عملية تفريغ الجداول وتحليلها وظفنا تقنية قياس الثبات التي تعتمد على قياس العلاقة بين مستويات الاتفاق والتباين، ومجموع الوحدات التي اخترناها، وهذا بهدف الخروج بمعامل الثبات الذي يتم قبوله أو رفضه. واعتمدنا لتحقيق ذلك على ما قدمه هولستي على شكل معادلة الثبات وتستخدم هذه الطريقة لحساب معامل الثبات في التحليل الاختباري، وذلك ما يقوم به أكثر من محللين، أي ثلاثة محكمين، أو خمسة محكمين (طعيمة، 1987، ص.114).

إن أساس تطبيق القاعدة الرياضية لهولستي يتمثل في حساب متوسط الاتفاق بين المحكمين، وهي عملية تبدأ أولا كحساب متوسط الاتفاق بين كل محكمين اثنين، لذا فأول خطوة يبدأ بها الباحث هي ترميز المحكمين بأرقام معينة، أو بحروف أبجدية محددة (بن مرسلي، 2003، ص.113).

8-5- التعريفات الإجرائية لفئات التحليل وعناصرها:

8-5-1- فئة العناصر التيبوغرافية: هي الكيفية التي يتم فيها إخراج المادة الإعلامية، وتتفرع هذه الفئة كالآتي:

أ- العبارات: نقصد بها جميع العبارات والجمل المحتواة التي جاءت مصاحبة لموضوع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

ب- العناوين الرئيسة: ونعني بها مجموعة العناوين الرئيسة التي تصدرت موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

ج- اللقطات: ونقصد بها مختلف اللقطات غير الرياضية التي جاءت مصاحبة لموضوع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

8-5-2- فئة الموقـع: تتعلق بموقع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية في مدة البرامج التلفزيونية المدروسة، وتشمل هذه الفئة عدة فئات فرعية أخرى وهي:

أ- بداية البرنامج التلفزيوني: هي تلك الأخبار والمعلومات التي يعلق عليها الإعلامي في أثناء بداية برنامجه التلفزيوني وتهتم بموضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

ب- وسط البرنامج التلفزيوني: هي تلك الأخبار والمعلومات التي يعلق عليها الإعلامي الرياضي في أثناء بث البرنامج التلفزيوني وتهتم بموضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

ج- نهاية البرنامج التلفزيوني: هي تلك الأخبار والمعلومات التي يعلق عليها الإعلامي الرياضي في نهاية البرنامج التلفزيوني وتهتم بموضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

8-5-3- فئة المصدر: نقصد بها مصادر موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018، وتنقسم ما بين المصادر الذاتية للبرنامج التلفزيوني ومصادره الخارجية، وتضم هذه الفئة عدة فئات فرعية وهي كالآتي:

أ- المراسل: هو الإعلامي الرياضي الذي يعينه البرنامج لمتابعة منافسات الرابطة المحترفة الأولى والثانية خارج مكان إقامته كولاية تيزي وزو، أو ولاية بسكرة مثلا.

ب- المبعوث أو المراسل المتحرك: هو الإعلامي الذي يعينه البرنامج لتغطية حدث هام في التظاهرة المقامة، ويكون هذا الحدث في أي مكان من أماكن إجراء التظاهرة، ثم يعود إلى مقر القناة التلفزيونية، ويعيد تحرير كل ما سجله عن هذا الحدث.

ج-اسم الصحفي: نقصد بها الموضوعات الخاصة بأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم: 2019/2018، التي حملت أسماء إعلاميي البرنامج التلفزيوني لتلك القنوات.

د- رئاسة تحرير الصحفي: نقصد بها الموضوعات الخاصة بأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية التي حملت اسم رئيس تحرير القسم الرياضي بقنوات الشروق الجزائرية.

ك- مصادر أخرى: نقصد بها مجموعة الموضوعات الخاصة بأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018 والتي تحمل مصادر غير المصادر المذكورة سابقا.

8-5-4- فئة شكل المادة الإعلامية: نقصد بها الأجناس الإعلامية أو القوالب الإعلامية التي وضعت فيها المادة الإعلامية المبثوثة في البرامج التلفزيونية المدروسة والمتخذة عدة أشكال، وتضم هذه الفئة عدة فئات فرعية وهي: التقرير الصحفي

الرياضي و الحوار الصحفي الرياضي والتحقيق الصحفي الرياضي والروبورتاج الصحفي الرياضي و التعليق الصحفي الرياضي.

8-5-5- فئة الموضوعات: يقصد بها موضوعات أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018 التي تناولتها البرامج التلفزيونية المدروسة، وتضم الفئات التالية:

أ- موضوعات كأس الجمهورية: نقصد بها الموضوعات التي تناولت أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال منافسات كأس الجمهورية في الموسم الرياضي: 2019/2018.

ب- موضوعات الرابطة المحترفة الأولى: نقصد بها الموضوعات التي تناولت أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية للموسم الرياضي: 2019/2018 خلال منافسات الرابطة المحترفة الأولى.

ج- موضوعات الرابطة المحترفة الثانية: نقصد بها الموضوعات التي تناولت أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية للموسم الرياضي: 2019/2018 خلال منافسات الرابطة المحترفة الثانية.

8-5-6- فئة الاتجاه: نقصد بها اتجاه البرامج التلفزيونية الرياضية نحو ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018، أي موقف البرامج من خلال موضوعاته المطروحة، وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية هي:

أ- فئة الاتجاه الإيجابي: نقصد بها تركيز البرامج التلفزيونية على الجوانب الإيجابية لأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

ب- فئة الاتجاه السلبي: نقصد بها تركيز البرامج التلفزيونية على الجوانب السلبية لأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018.

ج- فئة الاتجاه المحايد: نعني بها تناول البرنامج التلفزيونية لموضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018، دون أن تظهر فيه الجوانب السلبية والايجابية.

8-5-7- فئة الأنواع: نقصد بها أنواع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي: 2019/2018، وتتضمن الفئات التالية:

أ- عنف بين الجمهور: نقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف بين مناصري الأندية الرياضية التي تلعب المباريات.

ب- عنف بين اللاعبين: نقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف بين لاعبي الأندية الرياضية في المباريات والمنافسات.

ج- عنف بين الجمهور واللاعبين: هو ذلك العنف الرياضي الذي يحدث بين لاعبي الأندية ومناصريهم أو مناصري الأندية المنافسة.

د- عنف بين اللاعبين والحكام: نقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف الرياضي بين اللاعب والحكم في المباريات، ويكون هذا النوع من العنف نتيجة لرفض اللاعب لقرار اتخذه الحكم مثلا.

ه- عنف بين الحكام والجمهور: نقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف الرياضي من طرف المناصرين نحو الحكم، كسبه أو رشقه بالحجارة أو بالكراسي المكسرة...إلخ.

و- عنف بين مسيري الأندية ومختلف الفاعلين في المنافسة الرياضية: نقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف الرياضي بين مسيري الأندية الرياضية وكل من له صلة بالمنافسة الرياضية، كعنف من طرف المناصرين ضد مسيري أنديتهم، أو بين رئيس النادي وحكم اللقاء...إلخ.

ز- موضوعات أخرى: نقصد بها موضوعات أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الوسم الرياضي: 2019/2018 التي تحمل أنواعا غير الأنواع المذكورة سابقا.

8-6- صدق وثبات التحليل: يتطلب تحليل المضمون عند استخدامه لدراسة المشكلة العلمية الأخذ بعين الاعتبار بعض الإجراءات المنهجية التي تساهم في التحقق من مدى مساهمة الأدوات وطرق القياس المعتمدة من قبلنا لدراسة المشكلة، وتحققنا من مدى استقلالية المعلومات أو النتائج المتوصل إليها في حالة إجراء الدراسة من طرف عدة باحثين، وبعبارة أخرى توفر الدراسة على خاصتي الصدق والثبات.

8-6-1- صدق التحليل: يقصد بالصدق أو الصحة Validity أنه صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى أخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة (محمد، 1979، ص.222).

ومن أجل تحقيق هذا الهدف قمنا بدراسة وتحليل عينة صغيرة من المجتمع المبحوث حيث تمت قراءة موضوعات هذه العينة، وتم تصميم استمارة مرفوقة بدليلها قدمناها -أي العينة والاستمارة مع دليلها -لأساتذة مختصين لإعطاء رأيهم في مدى توفيقنا في تصميم الاستمارة والتأكد منها إن كانت فعلاً تقيس ما هو مراد قياسه.

وعلى ضوء الملاحظات المقدمة من طرف الأساتذة المختصين، تم إجراء بعض التعديلات لتشمل تحليل المضمون الأكثر صدقًا.

8-6-2- ثبات التحليل: هو قياس مدى استقلالية المعلومات المتوصل إليها في التحليل عن أدوات وطرق القياس، بمعنى أن ثبات التحليل هو الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين الذين يستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية (بن مرسلي، 2003، ص.114).

ويعد قياس الثبات ضرورة لتجسيد مطلب الصدق، ولتحقيقه تم الاعتماد على استمارة تحليل المضمون، وبدليل التعريفات الإجرائية لإعطاء الشروحات اللازمة للمرمزين، وعينتها موجودة في الملحق، وبعد أن تم الترميز من قبل الأساتذة الأجلاء تم اللجوء لمعادلة **هولستي**.

8-6-3- نتيجة قياس مستوى ثبات التحليل: إن التحليل الإخباري على مستوى العمل العلمي المنجز يتوقف على ثلاثة محللين محكمين، حيث قمنا بترميزهم بالطريقة التالية:

أ- أ.د. بن مصباح كمال، أستاذ التعليم العالي بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3.

ب- أ.د.عيسى الهادي، أستاذ التعليم العالي بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجلفة.

ب- د.داسة بدر الدين، أستاذ محاضر قسم "أ"، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة بومرداس.

بعد الترميز قمنا بحساب متوسط الاتفاق بين كل محكمين اثنين أب و أج ثم بين المحكمين ب ج، وهي طريقة **هولستي** لحساب معامل الثبات في التحليل الإخباري الذي يقوم به أكثر من محللين أي ثلاثة محكمين أو أكثر، والتي تقوم على القاعدة الرياضية السابقة الذكر (طعيمة، 1987، ص.114).

وكانت النتائج العملية للمرمزين :معامل الثبات يساوي 0,87، وهي نسبة كافية من حيث درجة الثبات التي يحصرها **هولستي** بين (0,75) و (0,95) ، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مستوى الثبات قد تحقق في هذا البحث وعادل نسبة **87٪** (تمار، 2007، ص.73).

9- التعليق على نتائج التحليل في ظل فرضياتها:

9-1- التعليق على نتائج المحور الأول :بعد التعليق على تحليل نتائج جداول محور الفرضية الجزئية الأولى، المتعلقة بفئات المضمون من حيث التعبير، ومن خلال دراستنا للكيفية التي تم فيها استخدام العناصر التيبوغرافية بالنسبة لموضوعات العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وجدنا أن الزمن الذي بثت فيه البرامج الرياضية من اللقطات غير الرياضية هو 318 ثانية، من المدة الكلية التي تقدر بـ 515 ثانية، أي بنسبة 61٪ على الأقل والتي احتلت المرتبة الأولى، أي أن هذه البرامج ترى أن الصور واللقطات من العناصر الواجب توظيفها لخدمة الموضوع الخاص بالعنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018، أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب العبارات والجمل التي جاءت مصاحبة لموضوع العنف الرياضي في الملاعب الوطنية بمدة 197 ثانية، أي ما نسبته 39٪ على الأكثر، أما بالنسبة لموقع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الفترة المدروسة، فنجد أن موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية لم تقدم كلية في بداية كل البرامج أي بنسبة 00 ٪، لا من حيث التعليق ولا من حيث اللقطات، أما عن موقع نهاية البرنامج فقد احتل المرتبة الأولى بمجموع ثلاثة مواقع من أصل خمسة أي بنسبة 60٪، وبالنسبة للموقع وسط البرامج فقد بقي في الموقع

نفسه من حيث الترتيب بمجموع موقعين أي بنسبة 40٪، ومن خلال الإحصاءات الموجودة والنسب المئوية المتحصل عليها لمدى دلالاتها إحصائيا عن طريق تحليل مضمون البرامج الرياضية الثلاثة للدراسة، كل هذه المعطيات إن دلت على شيء فإنما تدل على أنها لم تعط لظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018، أي نقص في الاهتمام من حيث العناوين الرئيسة، ولا من حيث الموقع.

وبعد قيامنا بتحليل المحور الأول لفئات الفرضية الجزئية الأولى، المشكلة لفئات المضمون من ناحية التعبير، والمتمثلة أساسًا في فئة العناصر التيبوغرافية، ما وجدناه حقيقة هو أن برامج الدراسة المتمثلة في برامج قناة الشروق قد أعطت أهمية كبيرة للقطات غير الرياضية، والعبارات والجمل المصاحبة لأعمال العنف الرياضي في ملاعبنا الوطنية، متجاهلة العنصر الأساسي الذي يجب توفره في مثل هذه البرامج والحصص من هذا النوع، ألا وهو عنصر العناوين الرئيسة وشريط الهام، أي إعطاء المادة الإعلامية أهمية من خلال تناولها في أولى العناوين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يجب أن ننسى بأن معظم برامج التحليل هي برامج رياضية، لكن بقيت بصبغتها الإخبارية المحضة، أي أنها تسعى إلى تقديم الأخبار الرياضية دون وضع أي لمسة خاصة بها، وبالتطرق إلى موقع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية للموسم الرياضي 2019/2018 ،وجدنا أن هذه الأخيرة لم تقدم أي موضوع في البداية، حتى أنها بثت أكثر من نصف مادتها الإعلامية من موضوعات العنف الرياضي في نهاية البرنامج، ما كان له مدلولا واضحا على أن ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية لم تحتل ذلك الحيز المتميز في الموقع والعناوين من خلال البرامج الرياضية المبثوثة على قنوات الشروق الجزائرية، وعليه ومن خلال كل هذه المعطيات اتضح جليًا عدم تحقق الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على أن موضوعات ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم خلال الموسم الرياضي 2019/2018 احتلت حيز متميزًا في الموقع والعناوين من خلال البرنامج التلفزيونية الرياضية المبثوثة، وتتماشى هذه النتيجة مع ما توصل إليه (ميرزا، 2009) من أن الصحف الرياضية الإماراتية لا تولي الاهتمام الكافي بنشر ثقافة الرياضة للجميع وإلى أن جميع برامج القنوات الرياضية تركز على تغطية الأحداث

الرياضية التنافسية وفقط ومع نتائج دراسة (أبو خطوة ومتولي، 2009) التي بينت أن وسائل الإعلام لا تقدم القدر الكافي من المعلومات الثقافية والمعرفية عن أهمية الرياضة ودورها في الصفحة العامة، إلا أنها تتعارض مع دراسة (جمجوم والقلالي، 2009) التي أشارت إلى أن هناك تأثيرا ايجابيا من خلال الإعلام المرئي والمسموع في نشر الثقافة الرياضية ،ودراسة (شفتر والرباع، 2009) التي أشارت إلى أن هناك تأثيراً للصحافة الرياضية على سلوك القراء وأهميتها في زيادة المعلومات.

9-2- التعليق على نتائج المحور الثاني: بعد التعليق على نتائج تحليل جداول الفرضية الجزئية الثانية، المتعلقة بفئات المضمون من حيث الوسيلة، ومن خلال دراستنا للفئة التي توضح مصادر الموضوعات المغطاة إعلاميًا، وجدنا أن البرامج الرياضية اعتمدت بالدرجة الأولى على المراسل كمصدر أولي للمعلومات بنسبة 60٪ من إجمالي مصادر برامج الدراسة، وذلك كون شركة الشروق تملك مراسلين صحفيين في جل أنحاء التراب الوطني، وهذا راجع حسب رأينا إلى الجانب المالي والقانوني للمراسل، عكس كل من المراسل المتحرك أو ما يسمى بالمبعوث، وكذلك صحفي البرنامج اللذين يذهبان لتغطية الحدث والمعاودة إلى مقر القناة فور الانتهاء، فقد تعادلا في المرتبة الموالية بنسبة 20٪، وفيما يخص رئيس التحرير والمصادر الأخرى فلم يكن لهما أي مصدر، أما بالنسبة للأجناس الإعلامية المستخدمة في تغطية موضوعات العنف الرياضي خلال الموسم الرياضي 2019/2018 في برامج الدراسة، فقد أظهرت الدراسة أن التعليق الصحفي الرياضي هو من أكثر الفنون الصحفية استخداما حيث تحصل على نسبة 60٪ وهذا ما يوضح اهتمام البرامج بهذا النوع من الأجناس الصحفية، فهو راجع إلى أن البرامج تستعمل أحيانا تعليقات على ما حدث من عنف رياضي أو أعمال عدوان وشغب في مدرجات الملاعب...إلخ، أما فيما يخص التقرير والروبورتاج الصحفيين الرياضيين فقد تعادلا في احتلال المرتبة الثانية بنسبة 20٪، وبالنسبة للتحقيق الصحفي الرياضي فقد احتل المرتبة الأخيرة دون أي نسبة، لكن رغم كل هذه المعطيات إلا أن برامج الشروق المختلفة حاولت تغطية موضوعات العنف في الملاعب بأشكال مختلفة ومتباينة الأجناس والمصادر، ومن خلال الإحصاءات ومدى دلالاتها إحصائيا عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، وجدنا أن ما جاء فعلا في فرضيتنا الجزئية الثانية التي أقرت بأن الأنواع التي عرضت بها المادة

الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف الرياضي في ملاعبنا الوطنية خلال الموسم الرياضي 2019/2018 جاءت متباينة من حيث المصادر والعناصر رغم موقفها الموحد في مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

أما فيما يخص تحليل فئات الشكل من ناحية الوسيلة، والمتمثلة أولاً في فئة مصادر موضوعات العنف المستخدمة في هذه البرامج، وجدنا أنها قد اعتمدت على المراسلين كمصدر أساسي، وهذا ما يوضح اهتمامها بهذا النوع من المصادر الصحفية، حيث تبين جليًا اختلاف المصادر الأخرى كالمبعوث وصحفيي البرامج ولو كان ذلك بنسبة منخفضة، أما فيما يخص الأجناس الإعلامية المستخدمة في تغطية موضوعات العنف الرياضي فقد تغلب فيها الطابع التعليقي مع استعمال كل من التقرير والروبورتاج، وهذا خير دليل على التنوع الإعلامي الذي حاولت برامج الدراسة استخدامه لمعالجة الظاهرة، وهو ما جاءت به الفرضية الجزئية الثانية، التي تنص على أن الأنواع التي عرضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية متباينة، رغم أنها تصب جميعًا في بوتقة واحدة، ألا وهي بوتقة ذلك الموقف الموحد في مواجهة سلبيات الظاهرة.

وبالتالي فإن عناصر الفئات المستعملة في هذا المحور استطاعت إلى حد كبير خدمة متغيرات الفرضية وبالتالي خدمة صحتها، إذ نستطيع القول ومهما اختلفت مصادر وعناصر المادة الإعلامية المستعملة في البرامج الرياضية التي بُثت في قنوات الشروق فإن الهدف واحد وهو معالجة ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وبالتالي تباينت المادة الإعلامية التي عرضت بها ظاهرة العنف الرياضي في البرامج التلفزيونية الرياضية من حيث مصادرها وأجناسها الإعلامية المستخدمة. فكغيره من الاختصاصات الإعلامية، ينفرد الإعلام الرياضي بخصوصية تمثله وحدة رغم عدم خروجه عن القوالب الإعلامية الأساسية المعمول بها في المهنة، وتتمثل هذه الخصوصية بالرياضة في حد ذاتها، وما تتطلبه من لغة خاصة ومرونة في العمل، إذ إن الصحفي الرياضي يُطبع بطابع المنافسات، على أساس السرعة والرشاقة في التغطية، وكتابة الأخبار تحت الضغط، فتحرير الخبر الرياضي في مباراة كرة القدم مثلا، يحتوي على كل العناصر الخبرية المثالية، إذ يجب التذكير بنتيجة الفريقين المتنافسين، والملعب (المكان)، والمناسبة، والتاريخ، وعليه فإن المعلق الرياضي

يجيب عن الأسئلة الستة التي تشكل أساس الخبر. وعليه فالإعلامي الرياضي في برامجه الرياضية لاسيما المباشرة يتعامل بسرعة كبيرة تقاس بالثواني، ومطالب بإرسال ما ينشر في الوقت نفسه وبأدق التفاصيل، فهو مطالب بمواكبة الفترة التي يتطرق لها تحليل المختصين عن المباريات، وتخميناتهم عن النتائج والخطط التي ستنتهج قبل أن تصبح حقائق ،وأحداث المباريات يجب أن تصله فور حدوثها حتى أسرع من البث المباشر المتلفز، إذ على هذا الصحفي الرياضي أن يتنقل و أن يستوعب كل التغيرات التي حدثت في الصحافة الرياضية .

3-9- التعليق على نتائج المحور الثالث: بعد التعليق على تحليل نتائج جداول محاور الفرضية الجزئية الثالثة، المتعلقة بفئات المضمون من حيث الاتجاه، ومن خلال دراستنا للفئة التي توضح اتجاهات موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم خلال الموسم الرياضي 2019/2018، وجدنا أن هذه البرامج قد كانت ذات اتجاه سلبي، حيث أنها كانت رافضة تمامًا لما آلت إليه هذه الظواهر الغربية التي وللأسف أصبحت لصيقة بملاعبنا الوطنية، بحيث قدرت نسبة سلبية البرامج من الموضوع ورفضها له بـ 85٪، وهي نسبة تبين موقف البرامج من استفحال هذه الظاهرة، أما النسبة الباقية والمقدرة بـ 15٪ فقد كانت من نصيب الموقف الحيادي، أي أن البرامج اكتفت فقط بنقل هذا الخبر الرياضي من دون وضع أي لمسة لها، وهذا لا يدل على مساندتها للظاهرة، وإنما كون البرامج أولًا وقبل كل شيء برامج إخبارية محضة، أما فيما يخص فئة موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية المشكلة لموضوعات منافسات كأس الجمهورية وكذا موضوعات الرابطة المحترفة الأولى والثانية، التي جاءت أغلبها لتغطية الأحداث الناجمة عن أعمال العنف الرياضي في ملاعبنا الوطنية ببطولة الرابطة المحترفة الأولى بنسبة 80٪، أما عن منافسات بطولة الرابطة المحترفة الثانية فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة 20٪، ونشير إلى أن موضوعات منافسات كأس الجمهورية لم تحظ بأي موضوع أي دون أي نسبة مئوية، وهذه النسب تبين اهتمام البرامج وتخصيصها للرابطة المحترفة الأولى وتحصلها على حصة الأسد من حيث التغطية الإعلامية للبرامج، بعد اهتمام الرابطة المحترفة الثانية وكأس الجمهورية رغم إجراء منافسات وحدوث أعمال عنف رياضي وشغب في الفترة نفسها.

بعد قيامنا بتحليل فئات الفرضية الجزئية الثالثة المشكلة لفئات الشكل من ناحية الاتجاه، والمتمثلة أولًا في فئة اتجاهات موضوعات العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية للبرامج الرياضية، وجدنا أن البرامج كانت رافضة لهذه الأحداث، وموقفها من هذه الأعمال نابع من موقفها كبرامج تسعى إلى نشر الأخبار الرياضية وتحليلها بطابعها التربوي والتثقيفي من خلال رفض تلك السلوكات العنيفة وأعمال الشغب في ملاعبنا الوطنية، ونقل أخبارها على شكل أحداث مأساوية ونعتها بالأفعال المؤسفة واللاأخلاقية واللاتربوية، كما يسعى إعلاميو البرامج إلى ذكر أسباب أعمال العنف والأضرار الناجمة عنها لتفادي وقوعها مجددًا، أما بالنسبة لموقفها الإيجابي من الظاهرة في الملاعب الجزائرية فلم يتم تسجيل أي موضوع إيجابي مساند للظاهرة، ولما تكلمنا عن الكيفية التي تطرقت فيها البرامج لموضوعات أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية في المنافسات الوطنية خلال الموسم الرياضي 2019/2018، وجدنا أنها كانت مهتمة كثيرًا بمنافسات البطولة المحترفة الأولى على حساب منافسات الرابطة الثانية ومنافسات كأس الجمهورية، وهذا ربما راجع إلى جماهيرية الأولى، فبرامج قناة الشروق خاضعة لنظام اقتصاد السوق المستند على قانون العرض والطلب، لكن هذه المعطيات لا تخولها بأن تبث موضوعات على حساب موضوعات أخرى.

وبعد تعليقنا على نتائج جداول هذه الفئات، ومن خلال الإحصاءات ومستوى دلالاتها إحصائيا، عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، اتضح لنا جلياصحة الفرضية الجزئية الثالثة والناصة على أنالبرامج التلفزيونية الرياضية عارضت كل ما أفرزته ظاهرة العنف الرياضي من آثار سلبية على رياضة كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018 من آثار سلبية على الرياضة والمجتمع بصفة عامة والتي تصب في موضوع الإثارة والتحيز وعدم الموضوعية في الطرح والتحليل مما يكون سببا في العنف والشغب والتعصب، حيث تشير توصيات عديد الدراسات في مجال شغب الملاعب إلى ضرورة الابتعاد عن التحيز والإثارة في التعليق أو استخدام عبارات تستخدم في الحروب والمجالات العسكرية مثلا، إذ يتضح أن نسبة الأدوار السلبية التي يقوم بها الإعلام الرياضي في أثناء نقل أخبار المباريات مستخدما أساليب الإثارة يمكن أن تساهم في تغذية العنف والشغب وكذا التعصب، وهذا ما

يوضح أن آلية التعامل الإعلامي الرياضي في أثناء سير المنافسات والمباريات عامل مهم في انتشار العنف والشغب والتعصب.

الخلاصـة العـامة:

تعد ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية ظاهرة سلوكية اجتماعية معقدة تدخل فيها عدة متغيرات، هذه الظاهرة ليست بالحديثة في المجال الرياضي بل هي ظاهرة قديمة قدم الممارسة الرياضية، لكن الجديد هو تعدد مظاهر العنف وأشكاله داخل الملاعب ليصل إلى إزهاق الأرواح البريئة والتقاتل بين أبناء البلد الواحد.

لقد شهد الإعلام الرياضي التلفزيوني العربي قفزة نوعية من حيث التطورات التكنولوجية المستخدمة في الإرسال والاستقبال والإنتاج بعد الانتشار الكبير والتزايد المستمر لعدد القنوات الفضائية العربية لتصبح هناك وفرة في المضامين الإعلامية الرياضية بمختلف تصنيفاتها، ولم تكن الجزائر بعيدة عن ما يحدث من تغيرات في هذا المجال إذ استندت إلى تشريعات وترسانة من القوانين ضمنت لها تهيئة أرضية خصبة من أجل تحرير الفضاء الإعلامي المرئي بعد احتكاره لسنوات عديدة، ما كان له الفضل في إنشاء برامج رياضية مختلفة استطاعت أن تتطور بفضل المنافسة التي أصبحت موجودة بين القنوات التلفزيونية الخاصة، فأضحت تعمل على تحسين مضمونها وموادها الإعلامية الرياضية لترقى إلى مستوى أفضل.

هذا ما حاولنا ربطه في دراستنا هذه، أي البحث عن كيفية تناول البرامج الرياضية لقنوات تلفزيون الشروق الجزائري الخاص لظاهرة العنف والشغب في ملاعب كرة القدم الوطنية محاولين المرور بمختلف مراحل تحليل المضمون للمواد الإعلامية السمعية البصرية.

وبعد تحليل نتائج المحاور الثلاثة التي تخدم الفرضيات الجزئية الثلاث على التوالي وفي إطار تحليل نتائج الجداول الممثلة للفرضية العامة، والمشكلة لفئة المضمون من ناحية القيم، والمتعلقة بعرض البرامج الرياضية لظاهرة العنف الرياضي وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية للموسم الرياضي 2019/2018، وما وجدناه في عرضنا لنتائج التحليل أن الحيز الزمني المخصص للتطرق لهذه الظاهرة جد متواضع وغير كاف تمامًا، حتى أن تطرق هذه البرامج

الرياضية لهذه الموضوعات دائماً ما يتزامن مع فترات حدوث أعمال شغب في الملاعب، أي أن هذه البرامج تميل إلى المناسباتية في عرضها لمختلف الأحداث، فمن خلال التطرق لمتغير الزمن الذي خصصته برامج الدراسة لموضوع العنف الذي يقدر بـ 415 ثانية من حجم الزمن الكلي لمجتمع البحث الذي يقدر بـ 16282 ثانية، أي بنسبة لا تتعدى 3٪، الشيء نفسه بالنسبة لفئة الأعداد التي تناولت موضوع الدراسة، فنجد أن الأعداد التي بث فيها موضوع الدراسة هو 5 من الأعداد الإجمالية لمجتمع البحث التي تقدر بـ 18 برنامجا (منبر الجماهير 09، بلانات فوت 07، أستوديو فوت 03)، أي بنسبة لا تتعدى 30٪، ناهيك عن جدول أنواع موضوعات العنف وكيفية سرد موضوعات أعمال العنف في الملاعب، حيث إنه ومن خلال هذه البرامج فإن أغلب أعمال العنف جرت بين الحكام واللاعبين بنسبة تقارب 37٪، أما العنف بين المسيرين والطاقم الفني للنادي فقد احتل المرتبة الثانية بنسبة لا تتجاوز 28 ٪، أما عن العنف الرياضي من نوع آخر فقد احتل المرتبة الأخيرة دون أي موضوع، نظراً لعدم وجود أو حدوث أي أعمال عنف بين الحكام والجمهور، كذلك الموضوعات الأخرى التي لم تذكر أو لم تصنف ضمن القائمة فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 9٪ على الأكثر، وبعد تعليقنا على نتائج جداول هذه الفئات، ومن خلال الإحصاءات الموجودة فيها ومدى دلالاتها إحصائيا عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، اتضح لنا جليا أن اهتمام هذه البرامج بظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018 تبقى ضئيلة نسبيًا مقارنة مع عدد البرامج الإجمالية، إلا أننا نعترف بهذه الالتفاتة ولو كانت محتشمة لهذه الظاهرة من خلال قنوات الشروق.

ولأن مضامين جداول المحاور الثلاثة اختيرت أساسًا لخدمة التأكد من صحة الفرضية العامة، ومن خلال تعليقنا عليها، وبعد تحليل نتائجها استطعنا أن نتوصل إلى تحقيق الفرضية العامة، التي تنص على أن برامج قنوات الشروق قد تمكنت من عرض ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018.

فالإعلام الرياضي مرتبط ارتباطًا مباشراً بالوضع الرياضي الجزائري وهو جزء لا يتجزأ من الحركة الرياضية، والمبدأ الأساسي في تطبيق مختلف القوالب الإعلامية الرياضية (تقرير، حوار، تحقيق، روبورتاج، تعليق... إلخ) هو احترام الجمهور من خلال

انتقاء الألفاظ والكلمات التي تؤثر في الجمهور الرياضي، وتحاول دائماً أن تجعله يفكر في الأشياء الجميلة والإيجابية فقط، لأن الإعلامي الرياضي بالدرجة الأولى يثقف ويربي ويمتع، وأهم ما يجب أن يتوفر فيه هو حب مهنته واحترام جمهوره.

خـاتـمة ونتائج الدراسة:

الإعلام هو رسالة تساهم في بناء مجتمع ودولة قوية في جميع القطاعات، والإعلام الرياضي هو فن من فنون الإعلام، والإعلامي المتخصص في الرياضة هو الأكثر تحرراً من باقي التخصصات، لهذا فواجب التحلي بأخلاق المهنة والمصداقية ضروري لأن الرياضي يرى في الإعلامي أنه وسيلة دعائية لبلوغ الشهرة والنجومية، ومثلما هناك إعلاميون رياضيون يحترمون المبادئ السامية لهذه المهنة، للأسف هناك من أشباه الإعلاميين من يفعل هذا بعيداً عن المصداقية وأخلاقيات المهنة، فالرياضي لا يجب أن يحل محل الإعلامي ولا الإعلامي يحل محل الرياضي.

فالفكرة الرئيسة والهامة التي يمكن أن نستخلصها من خلال التطرق إلى بحثنا هذا، هي الإجماع على نبذ ظاهرة العنف في الملاعب و الدعوة إلى القضاء عليها، وهذا ما توصلنا إليه من خلال الدراسة التطبيقية التي قمنا بها باستعمالنا لأسلوب تحليل المحتوى ومضامين أعداد البرامج الرياضية المبثوثة على البرامج الرياضية لقنوات الشروق من خلال معالجتنا لظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018، وباعتمادنا على فرضيات كان محتواها كله يصب في إطار واحد ألا وهو معالجة ظاهرة العنف الرياضي وأعمال الشغب في ملاعبنا، وكيفية تغطيتها من طرف إعلامنا الرياضي المرئي الخاص ومساهمته في التقليل من حدتها، كون أن هذه البرامج موحدة في موقفها مع سلبيات هذه الظاهرة رغم تباين المادة الإعلامية المستعملة طبعًا، بما أن هذه الوسيلة الإعلامية المرئية من خلال برامجها الرياضية معارضة لكل ما أفرزت ظاهرة العنف، وعليه ومن خلال كل هذا يمكن أن نستنتج أن برامج قنوات الشروق حاولت عبر أعدادها أن تتطرق إلى ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، على الأقل إثارة هذا الموضوع حتى يلفت انتباه المشاهدين سواء أ كانوا لاعبين أم مسيرين أم حكاما أم مناصرين ،و حتى مختصين إعلاميين لمناقشة حيثياته ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه التصرفات، وبالتالي محاولة معالجتها بغرض استئصالها نهائيًا من مجتمعنا، هذا طبعًا بتضافر كل الجهود، أي إن وسائل الإعلام الرياضي المرئي الخاص قد تمكنت من عرض ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال الموسم الرياضي 2019/2018 ولو قليلاً، وكان لها دور هام في محاولة التقليل من حدتها.

لذا فلا بد أن تولي الدولة الجزائرية أهمية بالغة من خلال سن التشريعات والنظم والإجراءات القانونية وبناء ودعم الهياكل والمنجزات الرياضية ومن خلال شتى المجالات الأخرى، كالإعلام مثلا الذي أصبح اليوم يلعب دورًا كبيرًا بل أساسيًا إن صح القول خاصة بعد فتح التعددية الإعلامية منذ سنة 2012 في التأثير على كل جوانب الحياة حتى الرياضية منها، وهو ما جعلنا نسلط الضوء في دراستنا هذه من خلال البحث في مستوى الإعلام الرياضي في قناة خاصة، وما يمكن أن يلعبه من دور في تنمية الوعي الرياضي وترسيخ الثقافة الرياضية عن طريق ما يقوم به من دور في نشر ثقافة الوعي الرياضي من خلال برامج رياضية يجب أن تكون هادفة ،لتحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية التي تخدم بدورها هدف وسياسة الدولة في تنشئة مواطن صالح يخدم وطنه و مجتمعه.

وفي الأخير، نقدم مجموعة من الاقتراحات والحلول التي نرى أنها قد تساهم ولو بالشيء القليل في خدمة وتطوير الإعلام الرياضي في الجزائر، وبالتالي خدمة وتنمية الرياضة في بلادنا من خلال النشر الجيد للوعي الرياضي.

الاقتراحـــات :

ارتأينا في الأخير أن نقدم بعض الاقتراحات التي من شأنها خدمة الممارسة الرياضية النظيفة الخالية من العنف الرياضي كظاهرة تفشت في ميادياننا الرياضية، وذلك من خلال زاوية دراستنا المتمثلة في الإعلام الرياضي المرئي الذي يمكن له أن يكون سلاحًا فعالًا في وجه هذه الظاهرة:

- وجوب وضع ميثاق شرف إعلامي يأخذ في محتواه العام أخلاقيات المهنة باحترافية وموضوعية عالية، يفرض رقابة على الإعلام سواء أكان متخصصا في المجال الرياضي أم غير متخصص.
- الاستفادة من التعددية الإعلامية في الجزائر، من أجل محاصرة ظاهرة العنف الرياضي وتضييق الخناق عليها من خلال حصص وبرامج رياضية متخصصة في التوعية على أن تكون رسائلها الإعلامية الرياضية موجهة نحو الابتعاد عن الإثارة وإلغاء الآخر والتحيز في التغطية الإعلامية لمنافسات كرة القدم.
- وجوب تماشي محتوى البرامج الرياضية التلفزيونية من المادة العلمية الرياضية مع النواحي المختلفة للجمهور المشاهد ومناسبة له كارتباط أهداف البرامج باحتياجات الجمهور وميوله ورغباته.

- زيادة الحجم الزمني، وكذا عدد البرامج الرياضية التي تنبذ مختلف الظواهر الغريبة عن مجتمعنا وديننا وتقاليدنا من خلال الإعلام التربوي الهادف.
- مرافقة الإعلاميين المتخصصين من أجل تطوير قدراتهم واحترافيتهم، وضرورة العمل على وضع معايير مهنية خاصة لكافة العاملين في مجال الإعلام الرياضي من مقدمين ومخرجين ومعلقين وكتاب.
- تبني فكرة إنشاء مواقع وحسابات على الإنترنت تهتم بالتوعية والتحسيس من ظاهرة العنف الرياضي في كل مكان من خلال برامج خاصة تبث بانتظام، ويمكن أن تكون بعدّة لغات لتسهيل تلقيها من طرف الجمهور المستهدف.
- ضرورة عدم تناول القضايا الخلافية إعلاميا، والتركيز على القواسم المشتركة ومحاولة إظهارها بشكل دائم من خلال وسائل الإعلام الرياضية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. بن مرسلي، أحمد. (2009). *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
2. بوداود، عبد اليمين، وعطاء الله، أحمد. (2009). *المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية*. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
3. تمار، يوسف. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*. الجزائر. الدراسات والنشر والتوزيع.
4. حسان، هشام. (2007). *منهجية البحث العلمي*. (ط1). الجزائر. مطبعة الفنون البيانية.
5. شروخ، صلاح الدين. (2003). *منهجية البحث العلمي للمنهجيين*. الجزائر. دار العلوم للنشر والتوزيع.
6. طعيمة، رشدي. (1987). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. مصر. دار الفكر.
7. عدلي العبد، عاطف. (2006). *القنوات المتخصصة: أنواعها، جمهورها، بحوثها وأخلاقياتها*. مصر. دار الإيمان للطباعة.
8. عبد الحميد، محمد. (1979). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. الجزائر.
9. عواطف. عبد الرحمان. (1983). *تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية*. مصر. العربي للنشر والتوزيع.

10. علاوي، محمد حسن. (2002). *سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة*. (ط2). مصر. مركز الكتاب للنشر.
11. ياسين، السيد. (1985). *تحليل مضمون الفكر القومي العربي*. مصر. مركز دراسات الوحدة العربية.
12. الزويد، خالد محمود. (2013). دور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع*. ص 321-345.
13. جاسم، خليل ميرزا. (2014). اتجاهات الجمهور الرياضي نحو الإعلام الرياضي المحلي. *مجلة القيادة العامة لشرطة دبي، الإمارات العربية المتحدة*. ص 245-306.
14. جعفر، فارس العرجان. (2013). الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية. *مجلة كلية سلط للعلوم الإنسانية، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن*. ص179-224.
15. عواج، سامية. (2015). مظاهر التعددية الإعلامية في قانون الإعلام الجديد الصحفي بين التشريعين 1990-2012 أنموذجا –دراسة تحليلية-. *مجلة المعيار لجامعة قسنطينة*. المجلد: 20 (رقم العدد: 39). ص 493-516.
16. نقلا عن بروشور المؤتمر الدولي الثاني. (2008/04/30). *لا للعنف نعم للأخلاق والروح الرياضية*. مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي. جامعة الجزائر.
17. الداوي، مريم. وعواريب، سلمى. (2018/2017). *واقع القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة من وجهة نظر الصحفيين بمدينة ورقلة*. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة ورقلة. الجزائر.
18. تمار، يوسف. (1996/1995). *التكامل الإعلامي العربي بين الإمكانيات والتصور*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.
19. صفوان، عصام حسيني. (2005/2004). *الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999* . أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.
20. مسعد مشطر، عبد الصاحب. (2005). *المضامين والأشكال الفنية لبرامج التلفزيون في تلفزيون العراق*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق.
21. مصطفى، عبدون. (2006/2005). *وضع ملمح لمثيري أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.

22. لؤي، عبد الفتاح. وحمزاوي، زين العابدين. (2010) *أساسيات في تقنيات ومناهج البحث*. مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة، المغرب.

23. موقع الشروق أون لاين. (2018، 17 مارس). *قنوات "الشروق TV" قصة نجاح صنعها شباب "شروقي "*. http://www.echoroukonline.com/live. تاريخ الزيارة: 2018/03/17، الساعة: 22سا00.

24. موقع عربية نيوز سكي. (2019، 19يناير). *أرقام صادمة عن شغب الملاعب في الجزائر*. https://www.skynewsarabia.com/sport.تاريخ الزيارة: 2019/01/14، الساعة: 18سا00 بتوقيت أبو ظبي.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية:

25. Grawitz, Madeline. (1990). *Méthodes des Sciences Sociaux*. France. 8ème Edition.